في الكيان الفلسطيني وهو الكيان السياسي ـ الاجتماعي متناولاً نشوء م.ت.ف. وتطوّرها السياسي والمؤسساتي ما بين الاعوام ١٩٦٤ ـ ١٩٨٧، وبعدها يقدّم صورة مختصرة عن انشاء المنظمات الجماهيرية الفلسطينية الاساسية وهي «الاتحاد العام لطلبة فلسطين» و«الاتحاد العام لعمّال فلسطين» و«الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية» و«الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين» ثم «جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني» (ص ٢٤ ـ ٣٢).

الفصل الثالث من الكتاب انتقلت فيه المؤلفة من التعميم الى التخصيص، أي الى دراسة الحالة المختارة، مبتدئة بمصر، مقدّمة «خلفية سياسية» للعلاقة بين مصر والفلسطينيين في جوانبها السياسية، وبعدها الى بحث أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مصر، ثم أوضاع الفلسطينيين في غزة، وتطوّر تلك الاوضاع في اجمالي التطور العام، والمشكلات الاساسية التي واجهت الوجود الفلسطيني في مصر وفي غزة التي كانت خاضعة للادارة العسكرية المصرية. ومن أبرز القضايا التي تناولها الكتاب «جوازات السفر للفلسطينيين»، ثم «التشريع المصري في ما يخص الفلسطينيين»، «والدعم السياسي» الذي قدّمته مصر للقضية الفلسطينية، والذي كان الاساس في السير «نحو كيان فلسطيني» ولدت في اطاره م.ت.ف. التي شهدت علاقاتها ومنظماتها مع السلطة المصرية ومن خلال الوجود الفلسطيني فترات مد وجزر خلال العهود الثلاثة، عهد جمال عبد الناصر، ثم أنور السادات، ومرحلة حسني مبارك حتى العام ١٩٨٧ تاريخ كتابة البحث (ص ٤٥ ـ ٦٦).

وتناول الفصل الرابع «الاتحاد العام لطلبة فلسطين» ميدان التدريب السياسي، فقدّمت المؤلفة نبذة عن تطور الحركة الطالبية في فلسطين منذ بداية القرن، وتطوّرها الخاص في مصر من حيث الافساح في المجال لتعليم الفلسطينيين في اطار نظرة مصرية عامة لدور مقبل في العالم العربي. وقد تطوّرت الحركة الطلابية الفلسطينية في مصر ضمن هذا السياق، فظهرت الشخصيات القيادية الفلسطينية، من مختلف الاتجاهات، والكثير منها صار تالياً في مواقع المسؤولية الاولى في م.ت.ف. ومنظمات فدائية أخرى.

وتناول الفصل بالشرح والتفصيل التاريخ السياسي الذي أحاط بالطلاب الفلسطينيين فكانوا «قبل ١٩٥٨ أغلبية من الاخوان مع قلّة من الشيوعيين»، ثم «١٩٥٨ ـ ١٩٦٣: صعود حزب البعث» و«١٩٦٣ ـ ١٩٦٥، سيطرة حركة القوميين العرب» و«١٩٦٦ سيطرة المستقلين لفترة قصيرة (بدعم من حركة فتح)، ونشوء بعض المشكلات بين الاتحاد وعبد الناصر»، ثم «١٩٦٧ ـ ١٩٨٧: سيطرة فتح على القيادة بالتحالف، أحياناً، مع الجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية أو غيرهما تبعاً للبلد» (ص ٧٤ ـ ٧٥).

لقد كان تأسيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٩ حدثاً هاماً في التاريخ السياسي الفلسطيني، حيث ظهرت بنية كيانية سياسية ـ جماهيرية في آن معاً، لعبت دوراً مؤثراً في تطوير شخصية سياسية للفلسطينيين في الابعاد الثلاثة: الوطنية والقومية والدولية، وقد لعبت القاهرة أدواراً متناقضة في هذا الاطار، الى جانب كل من البعث وحركة القوميين العرب، لكن الصفة العامة كانت ايجابية عكست نفسها في تنامي دور الاتحاد وبروزه في العمل الوطني الفلسطيني، وهو ما لم يجعل الاتحاد بعيداً عن ممارسة دوره باعتباره منظمة نقابية تهتم بقضايا القطاع الطلابي ومشكلاته (ص ٨٠ ـ ٨١).

وأفرد الكتاب حيزاً من الحديث عن «الاتحاد العام لطلبة فلسطين» ونشاطات الاتحاد ودوره الخاص في مصر وفي أوساط الجالية الفلسطينية هناك التي عايشت أهمّ وأشد الاحداث الطلابية في الجامعات المصرية ابّان عهد السادات، حيث جرت على مدار سنوات متتالية أحداث عنف نتج عنها قتلى وجرحى ومعتقلين ومطرودين من مصر ومفصولين من الجامعات وذلك خلال عقد السبعينات وفيها الاضرابات الطلابية في العام ١٩٧٢، ثم حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، وأحداث كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧، ثم احداث تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، حيث انفجرت غضبة الطلبة الفلسطينيين اثر زيارة السادات للقدس، ممّا ترتب عليه طرد عشرات الطلبة من الجامعات، وابعاد الكثيرين للخارج، واغلاق مقرات الاتحاد العام لطلبة فلسطين (ص ٨٣ ـ ٨٥).

الفصل الخامس من الكتاب عنوانه «البحث عن المجتمع»، ويدل العنوان على المحتوى، فقدّم الكتاب بحثاً تفصيلياً في أربع بنى اجتماعية مهنية هي: «الاتحاد العام لعمّال فلسطين» ثم «الاتحاد العام للمرأة